المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 19-08-2005 العـــدد : 4330
الصفحـات : 10 المسلسل : 54

صوت الناس

لماذا فقد المعلم هيبته ثم تقلص راتبه ثم فقد وظيفته !!

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 19-08-2005 العـــدد : 4330
الصفحـات : 10 المسلسل : 54

تبذل حكومتنا الرشيدة، حفظها الله، جهودا كبيرة ومدروسة من أجل تقدم ورقي بلدنا المعطاء في جميع مجالات الحياة ليعيش أبناء الوطن جميعا في راحة واطمئنان، حتى أصبح هذا الجهد المبارك ملموساً في جميع أنحاء المعمورة، وأصبحنا نفتخر ونتفاخر بهذا البلد الذي استطاع أن ينشر تعاليم الدين الإسلامي، وأن يطبقها على أراضيه الشاسعة مترامية الأطراف. لقد وهب الله أرض الحرمين، أرض الرسالات، الكثير من نعم الله الكبرى، ومنها نعمة الأمن والأمان، ونعمة العلم والتعليم، ومحاربة الجهل والخرافات التي كانت موجودة قبل قيام الدولة السعودية.

لقد انتشر العلم والتعلم بعد توحيد مؤسسها الباني الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، جميع أرجاء البلاد، وجمع سكان مناطق البلاد على أساس واحد وهو تطبيق الشريعة الإسلامية. وانتشرت بعد ذلك المدارس العامة بشكل تدريجي في جميع مناطق المملكة لتعلم وتنور فكر الطلاب والطالبات. وكان أول وزير للمعارف في تلك الفترة عام 1373 هـ المغفور له، بإذن الله، الملك فهد بن عبد العزيز، حيث أدى دوره المهم في المحافظة على البنية الأساسية في بداية التعليم في المملكة، حتى كانت، ومازالت، بدايتها قوية وصلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من استحداث هذا المنبر العلمي المهم والفاعل. وأصبحت عجلة العلم والتعليم تسير بوتيرة متسارعة، وخطت خطوات هائلة. فانتشرت المدارس، وأصبحت تقدر بعشرات الآلاف. وأصبح عدد المتعلمين يفوق الفاعل أكثر من عشرة ملايين طالب وطالبة. هذا بخلاف الكليات التي أنشئت لإعداد المعلمين الأكفاء وبإشراف مستمر من وزارة المعارف. آنذاك، من أجل تهيئة معلمين جيدين ليصبحوا مربين مؤهلين لشباب الوطن.

لقد أنشئت كليات تربوية في بعض جامعاتنا لتساعد في إعداد الكوادر التربوية، وتسهم في تخريج معلمين تلقوا الكثير من الطرق التربوية المتقدمة وبإشراف ومتابعة من وزارة التعليم العالي. لقد حققت الوزارتان.. وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي نجاحات كبيرة ومذهلة في كفاءة المعلم السعودي. وانطلق المعلم السعودي في جميع أرجاء مملكتنا الغالية ومعه أيضا المعلمة السعودية يجوبان المدن والقرى والأماكن النائية والوعرة ينشران الرسالة التعليمية. ومع تقديم المميزات التقديرية للمعلمين والمعلمات من وزارة التربية والتعليم أصبحوا يقدمون جهودا كبيرة من أجل العملية التربوية الماثلة التي تخدم الطلاب والطالبات بصورة رائعة، وأصبحوا مضرباً للمثل في التربية الحميدة والصحيحة.

في السنوات الأخيرة اختلف دور المعلم والمعلمة عن السابق كثيراً، وأصبحا يفتقدان نشاط المعلم والمعلمة الذي كان يضرب به المثل. وعندما نبحث عن الأسباب نجد أن العامل النفسي أول الأدوار الكبيرة التي قللت من نجاح المعلمين والمعلمات، من وجهة نظري. لقد افتقد الكثير من المعلمين والمعلمات خلال السنوات الخمس الماضية الحافز الحقيقي لدافع العمل، حيث إنهم صدموا بالكثير من العقبات التي واجهتم بعد تخرجهم في الجامعات، ومنها على سبيل المثال:

1) عدم توافر وظائف للمعلمين والمعلمات في وزارة التربية والتعليم، أخيرا، لجميع خريجين وخريجات الجامعات. كذلك خريجات كليات المعلمات، حيث إن التعيين يتوافر لنسبة قليلة منهن، والبعض الآخر ذهب للمدارس الأهلية التي لا توظف عادة إلا في نطاق ضيق ومحدود. ونحن نعلم ما تقدمه المدارس الأهلية من مميزات أقل وساعات عمل أكثر، كما أن الراتب الشهري القليل الذي تقدمه تلك المدارس، لا يتجاوز عادة ألفي ريال شهرياً، هذا مع عدم حصولهم على المرتبات في فترة الإجازات والعطل الرسمية.

لقد أمضى بعض المعلمين والمعلمات سنوات طويلة في المدارس الأهلية، ويعتبرون أنفسهم أوفر حظاً من زملائهم الذين لم يحالفهم الحظ في التعيين الرسمي، ولم يجدوا فرصة للعمل حتى في المدارس الأهلية، وأصبحوا عاطلين سنوات طويلة دون عمل. مع أن هناك الكثير من الوافدين الذين تم توظيفهم بالمدارس الأهلية. ويحملون المؤهل نفسه الذي يحمله المعلم السعودي والمعلمة السعودية. ولكن المدارس الأهلية وجدت تساهلا كبيرا من قبل التعليم الموازي المشرف عليهم والتابع لوزارة التربية والتعليم. فأين وزارة التربية التعليم من توظيف المعلمين والمعلمات في التخصصات النظرية في تلك المدارس (كالجغرافيا، التاريخ، التربية البدنية، التربية الفنية، التربية الإسلامية، علم النفس، علم الاجتماع، اللغة العربية) ومن المواد العلمية (مادة العلوم)؟ كان من المفروض أن تقوم وزارة التربية والتعليم ممثلة في إدارات التعليم سعودة المدارس الأهلية، ومعاقبة المدارس التي تحاول تجنب تطبيق هذا القرار.

2) عندما تمر السنوات الطويلة ويتم تعين المعلمين والمعلمات الذين عملوا في المدارس الأهلية على وظائف رسمية في الدولة نلاحظ أن هؤلاء المعلمين والمعلمات يصطدمون بعقبة أخرى وهي تعيينهم في أماكن بعيدة جداً عن ذويهم ومناطقهم. فيدخلون في دوامة جديدة من تكاليف السكن الجديد، وتكاليف المواصلات، والمعيشة وغيرها. فيدخلون في متاهات الصرفيات الكثيرة، ويخرج المعلم بخفي حنين! لم يدخر شيئاً للمستقبل، بل لن يستطيع ملاحقة المصروفات اليومية التي تضيق الخصار عليه وتخنق عنقه. وأتكلم بالذات عن المعلمين الذين تجاوزت أعمارهم الـ 30 عاماً، ولم يستطيعوا توفير تكاليف الزواج، وكل أملهم أن يبتسم لهم الحظ في حركات النقل التي تتم في السنة مرة واحدة، وتكون في كل عام أقل بركة من العام الذي قبله.

مع هذا البطء الشديد في حركة النقل تضرر أكثر من 30 ألف معلم لا تسمح وزارة التربية والتعليم لهم مميزات أخرى عن زملائهم المعلمين الذين يعملون في مناطقهم. إنني، وعبر منبر الاقتصادية، أقترح اقتراحات بسيطة سهلة التفعيل والتطبيق على الوزارة، وتعطي المعلم المغترب دافعا وحافزا له وهي: أولا: الإجازة الاضطرارية. فلا يساوي المعلم المغترب عن أهله وذويه مع المعلم المقيم. ثانيا: أن يعفى المعلمون من حضور الأسبوع الذي يلي نهاية اختبارات الفصل الدراسي الثاني. حيث أن بقاء المعلمين المغتربين عن مناطقهم في المدرسة ليس له أي مبرر، وهذا ما تمت ملاحظته خلال الأعوام السابقة. ثالثا: يُعفى المعلمون المغتربون والعاملون في غير مناطقهم من العودة بعد نهاية الإجازة الصيفية وتكون العودة للمعلمين المقيمين في مناطق عملهم والمعلمين الذين لديهم طلاب مكملون فقط. بينما المعلمون المغتربون الذين ليس لديهم طلاب مكملون تكون عودتهم قبل بداية العام الدراسي بأسبوع. ويتطبيق هذه الامتيازات للمعلمين المغتربين الذين لم تشملهم حركة النقل تكون وزارة التربية والتعليم قد نجحت في مساندة 30 ألف معلم لم يتسن لهم النقل في الحركة الجديدة.

3) يعاني المعلمين والمعلمات الذين تم تعيينهم خلال السنوات العشر الماضية من عدم تعيينهم في المستويات التي يستحقونها، حيث كان تعيينهم على مستويات أقل مما يستحقون. وتم تعيينهم على بند 105 ومن ثم على المستوى الثاني والثالث وهم يستحقون المستوى الخامس، وهو المستويين الذي يستحقه كل معلم يحمل مؤهل البكالوريوس التربوي. إن هذا التصنيف المجحف بحق المعلمين والمعلمات أثر بشكل كبير في مستوى أداء المعلمين في بلادنا، فالمعلم الذي يتعين على المستوى الذي يستحقه سوف ينعكس ذلك على أدائه المهني والوظيفي.

4) المشاركة في النشاط المدرسي عمل مهم وعكمل للعملية التربوية. ولكن المشكلة في طريقة تفعيل النشاط بالشكل المطلوب، حيث إن آلية تفعيل تلك الحصص لم تطبق بالشكل المطلوب وفق ما ترتأيه وزارة المعارف. فلماذا لا تعيد وزارة التربية والتعليم النظر في حصة النشاط والنشاط المدرسي بوجه عام، حيث إن ما نلاحظه في المدارس نشاط عشوائي.

5) دور المشرف التربوي يحتاج إلى تطوير أكثر، فالدور الذي يقوم به سلبي ولا يعكس الدور الحقيقي للمشرف التربوي، من وجهة نظري.

المصـــــدر :	الاقتصادية		
التـــاريخ :	19-08-2005	العـــدد :	4330
الصفحـات :	10	المسلسل :	54

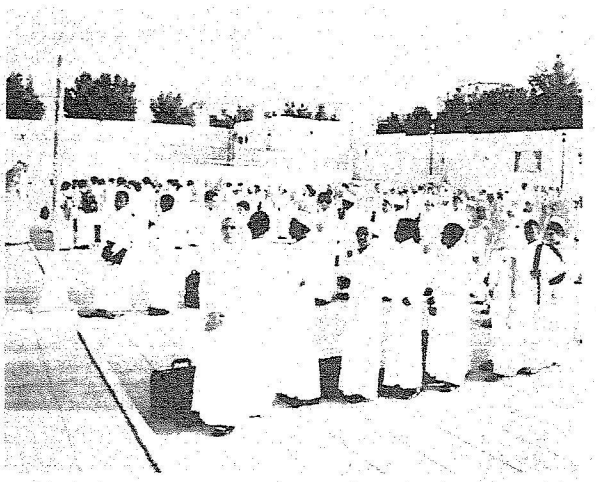

حيث أن الواقع المشاهد أن المشرف التربوي ناقد سلبي للمعلم، يتصيد الخطأ ويتجاوز الصواب والنجاح. علماً بأن المشرف التربوي يزور المعلم مرتين في السنة الواحدة. وبعض المشرفين غير ملمين بالمادة التي يشرفون عليها، خاصة في الصفوف العليا. فبعض المعلمين يشرحون موضوعا مقررا في الكتب الدراسية أمام الطلاب، وعندما ينتهي المعلم من الشرح يعقب المشرف بموضوع آخر ليس متعلقاً بالمقرر، فينير بذلك استغراب الطلاب قبل المعلمين. وإنني هنا أتكلم من واقع التجربة الشخصية. تختلف طريقة كل مشرف عن زميلة الآخر فبعض المشرفين يريد المعلم أن يكثف الأهداف الوجدانية، والبعض الآخر يريد أن يكثف الأهداف المعرفية، والبعض الآخر يريد أن يكثف الأهداف المهارية. وبعض المشرفين يتدخل في طريقة وضع الأسئلة، وعندما يسمع المعلم الكلام وينفذ الأوامر حرفياً يأتي في العام الذي يليه مشرف آخر فيعترض على طريقة الأسئلة وهي الأسئلة الموضوعية (الاختيار المتعدد) وطريقة التظليل. إن أفضل طريقة أراها مناسبة لتفعيل دور المشرفين التربويين. أن توضع دورات للمعلمين لمدة أسبوع واحد وقبل بداية العام الدراسي الجديد يتم من خلالها شرح طرق التدريس الحديثة وتبادل الخبرات ومناقشة الاقتراحات بين المشرفين والمعلمين. ويكلف مديرو المدارس بمتابعة المعلمين وتقييمهم ومدى استفادتهم من الدورات التي يحصلون عليها كل عام، ويكتب كل مدير مدرسة تقريرا مفصلا يوضح فيه مدى استفادة المعلمين من هذه الدورات، وتتم الاستفادة من المشرفين التربويين بإعادتهم للتدريس مرة أخرى لكي تكون فائدتهم أكبر وأنفع ويستفيد منها الطلاب بشكل كبير لأن لديهم الخبرة الكافية في التعليم، وكذلك حصلوا على الكثير من الدورات التي يحتاج لها الطالب في الوقت الحاضر. وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل على الجهود الطيبة والتطويرية التي يبذلها معالي وزير التربية والتعليم الدكتور عبد الله بن صالح العبيد وكل المسؤولين في الوزارة في سبيل تقدم ورقي التربية والتعليم في بلادنا إلى أعلى مراتب التقدم والنجاح. وشكره جزيل الشكر على القرار الشجاع الذي اتخذه فور تسلمه منصب الوزير في وزارة التربية والتعليم والمتمثل في قبول ضم خدمات وخبرات معلمي التعليم الأهلي إلى خدماتهم في التعليم العام، وهذا القرار. وبلا أدنى شك، كان بمثابة البلسم الشافي على صدور المعلمين الذين جلب لهم الراحة النفسية والاطمئنان بعد أن قدرت جهودهم في التعليم الأهلي ولم تذهب أو تضيع سدى. فجزاه الله عنا خير الجزاء وسدد خطاه وبارك الله لنا في حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. حفظه الله.

عبد الرحمن صالح محمد الحربي
المتوسطة الأولى. الرياض